

The Archivist and its role in the development of historical archives of the french colonial period to Algeria : a field study :constantine province archives center

By:

Khalissa Kherfi

Archivist and student Ph.D. in the

Institute of librarianship and documentation, university of Constantine 2 Alegria

Mourad Krim

Professor in the Institute of librarianship and documentation, university of Constantine 2 Alegria

Abstract

In view of the importance and role of archives in preserving the collective memory and history of peoples and nations, governments are making every effort to make available archival all the human and material resources to institutions the treatment and the preservation of their holdings accordance with scientific standards.

This article deals with the case of archives of the colonial period in Algeria taking into consideration the fact that the historical archives require special treatment and a content assessment to determine their value, and in this case the presence of archivists is a mandatory condition to enable and ensure the different categories of users (historians, researchers, teachers and students ...) better use of these documents.

الأرشيفي ودوره في تثمين الأرشيف التاريخي للفترة الاستعمارية الفرنسية للجزائر: دراسة ميدانية
بمركز أرشيف ولاية قسنطينة

خليصة خرفي

وثائقي أمين محفوظات

طالبة دكتوراه، معهد علم المكتبات والتوثيق

جامعة قسنطينة 2، الجزائر

د. مراد كريم

أستاذ محاضر، معهد علم المكتبات والتوثيق

جامعة قسنطينة 2، الجزائر

المستخلص

اهتمت الأمم عبر العصور بحفظ كل ما تنتجه من وثائق وفي مختلف المجالات ووفرت له مباني خاصة وسخرت مختصين للاعتناء به بطريقة علمية، ووفقا لمعايير دولية وهذا وعيا منها بالدور الكبير الذي تلعبه الوثائق الأرشيفية في الحفاظ على ذاكرة الشعوب والأمم وتطوير مستقبلها للأفضل .

تتناول هذه الدراسة الدور الفعال الذي يمكن للأرشيفي أن يلعبه في تثمين الأرشيف التاريخي عامة وأرشيف الفترة الاستعمارية على الخصوص (الاستعمار الفرنسي للجزائر) من أجل إتاحتها لمختلف فئات المستفيدين من مؤرخين وأساتذة، طلبة وباحثين محليين كانوا أو أجانبين.

الاستشهاد المرجعي

خرفي، خليصة. الأرشيفي ودوره في تثمين الأرشيف التاريخي للفترة الاستعمارية الفرنسية للجزائر: دراسة ميدانية بمركز أرشيف ولاية قسنطينة. - Cybrarians Journal - العدد 39، سبتمبر 2015. -
<سجل تاريخ الاطلاع على البحث> . - متاح في: <سجل رابط الصفحة الحالية>

مقدمة

لكل دولة تراث يعتبر مصدر إلهام لكل باحث أو راغب في زيادة معارفه العلمية أو تطوير أدائه المهني، والأرشيف التاريخي يعتبر أهم وأثمن كنز معرفي لأي دولة في العالم لما يحتويه من معلومات جد مهمة متعلقة بتاريخ وحضارة تلك الدولة، وهذا التراث يكون إما وثائق مخطوطة أو مكتوبة أو سمعية بصرية فمهما اختلفت أشكالها فالقيمة العلمية و التاريخية واحدة .

الأرشيف التاريخي

هو الأرشيف الذي يضم كافة الوثائق المتعلقة بتاريخ القطر وفي كافة النواحي،السياسية،الاقتصادية،الاجتماعية،الثقافية،الفنية،العسكرية وغير ذلك.¹

و يعرف "الأرشيف التاريخي بأنه يحتوي على الوثائق المتعلقة بتاريخ المؤسسات والبلد كافة وكذلك النواحي السياسية،الاجتماعية،الثقافية،والفنية والوثائق التاريخية ذات الأهمية الكبيرة،وذلك لكونها هي المرأة أو الفيلم الذي نشاهد فيه أو عليه حال البلد أو الدولة أو الشعب على مر العصور والأزمنة هذا فضلا عما يخلفه السلف للخلف وما يبينه الآباء للأبناء وكذلك الوثائق التي عاصرت الاستعمار أو الاحتلال والثورات والسياسات التي طبقت أو تطبق داخل الدولة ورجال الحكم والمسؤولين وفي الوقت الحاضر أخذ

¹الألوسي،سالم عبود،مالك،محمد محجوب الأرشيف: تاريخه،أصنافه،ادارته ببغداد:دار الحرية للطباعة:1989.ص42.

هذا الأرشيف بالتشعب وذلك بوضع كل الوثائق التي تختص في مجال أو ناحية من نواحي الأنشطة والأعمال في تخصصه كوضع الوثائق العسكرية في الأرشيف العسكري والسياسية في الأرشيف السياسي حيث أن لكل علوم أنشطة ولكل نشاط تاريخ وهذا الأرشيف ينشأ تلقائياً وطبيعياً من الأرشيفات الأخرى حيث أنه لا يبني في الفراغ".²

حسب قانون الأرشيف الفرنسي 18/ 79 فإن الوثائق الأرشيفية التاريخية عبارة عن مجموعة من الوثائق مهما كان تاريخها أو مكان حفظها أو شكلها أو سندها المادي، المنتجة أو المستلمة من طرف شخص طبيعي أو معنوي، ومن طرف مؤسسة عامة أو خاصة، أثناء ممارساتهم لنشاطاتهم اليومية.³

أرشيف الحقبة الاستعمارية

إن هذه الوثائق كثيرة جداً وبلغات متعددة بعضها باللغة العربية وأكثرها بلغات المستعمرين الإنجليز والفرنسيين والإيطاليين وغيرهم وهي موزعة بين مراكز ودور وثائق في أقطار الوطن العربي وفي أرشيفات الدول الاستعمارية المذكورة وهي تحتاج في دراستها إلى معرفة ودراية بلغات مختلفة وتتألف هذه الوثائق من تقارير رسائل ومذكرات تلك الدول وسفرائهم في الأقطار العربية فضلاً عن الأوامر والبلغات والاتفاقيات وغيرها.⁴

المعالجة الفنية للأرشيف التاريخي

² العمدة، هاني. المعالجة الفنية للمعلومات. الفهرسة. التصنيف. التوثيق. التكشيف. الأرشيف. الأردن: جمعية المكتبات الأردنية. 2009. ص. 286.

³ TRANSARCHIVISTIQUE. Qu 'ce que les archives histhorique ?définition et théorie des quatre-quarts?[en ligne].visite le 28-01-2015 :disponible sur internet : <http://transarchivistique.fr/definition-archiveshistoriques/>

⁴ مجبل، لازم المالكي. علم الوثائق و تجارب في التوثيق و الأرشفة. عمان: مؤسسة الوراق للنشرة و التوزيع. 2009. ص. 24.

أ – الفهرسة : هي من أهم العمليات الفنية التي ينبغي أن تتم في دور الأرشيف لإتاحة محتوياتها من الوثائق للباحثين، حيث ينتج من خلالها مجموعة من وسائل البحث التي تساعد في التعرف على مجموعات الوثائق المخزنة.⁵

وهناك عدة طرق يمكن الاعتماد عليها وهي كالتالي:

- الطريقة الهجائية و ذلك حسب الحروف الهجائية أ.ب.ت.ث.
- الطريقة العددية 1.2.3.4...
- الطريقة المزدوجة "الهجائية العددية حسب الموضوع"
- الطريقة الجغرافية حسب التقسيمات الجغرافية
- الطريقة الزمنية حسب التاريخ الزمني.⁶

ب – التصنيف هو العملية التي تقسم بها أية مجموعة من المواد إلى مجموعات فرعية بحيث تتكون كل مجموعة من وحدات ذات صفات أو خصائص متجانسة تجعلها نوعا محددًا، بحيث ينتج عن ذلك فصل المواد غير المتجانسة تبعًا لدرجة اختلافها.⁷

ت – الترتيب هو وضع الأشياء المتشابهة في مكانها المناسب حسب نظام معين ويكون على أساس قاسم مشترك لأشياء متشابهة ويكون على أصغر وحدة بحيث يمكن الوصول إليها بسهولة ويسر ونظام الترتيب في الغالب يعتمد على نظم الفهرسة و التصنيف.

كما يعرف بأنه الفعل الذي يسمح بوضع الوثيقة في مكانها المناسب وفق ظروف تخزين خاصة.⁸

ث – الترفيم هي عملية اسناد أرقام لجميع الوحدات والأصناف والأقسام⁹

⁵ الخولي، جمال إبراهيم. فهرسة الوثائق الأرشيفية: الاسكندرية: دار الثقافة العلمية. 2000. ص 05.

⁶ العمدة، هاني نفس المرجع ص 289-290.

⁷ حامد عودة، أبو الفتوح. نظم التصنيفات الحديثة في المكتبات و الأرشيفات المتخصصة. الاسكندرية: دار الثقافة العلمية. 2002. ص 17.

⁸ Classement. [en ligne]. visite le 28-01-2015 : disponible sur internet : <http://combot.univ-tln.fr/lea/a6.html>

⁹ العمدة، هاني. المعالجة الفنية للمعلومات: المرجع السابق. ص 329.

ج - الترميم عملية فنية وفي نفس الوقت عملية ذوقية جمالية تحتاج إلى حس عال وحساسية فائقة من حيث أنها تعتمد على المهارة اليدوية، وتشمل عملية الترميم عمليات تجميع وتثبيت وتقوية المواد الأثرية وإعادة تجميلها لتكون أقرب ما يكون من أصلها دون إضافة أو ترك أية آثار سلبية على الوثائق فمهمة الترميم هي المحافظة ولمدة زمنية طويلة على الكتب النادرة وإعادة تشكيلها أو بنيتها لتكون أقرب لحالتها الأولى أو الأساسية.¹⁰

ح - الحفظ تجنباً لضياع الوقت والمكان تحفظ الوثائق في الموضع الذي يلائم كل مرحلة من المراحل التي تمر بها الوثائق، في المكاتب أثناء الطور الأول، في مستودعات الحفظ المؤقت أثناء الطور الثاني، وفي مستودعات الحفظ النهائي لدى بلوغها الطور الثالث والتي تعرف بالوثائق التاريخية وهذا الانتقال ليس متروكاً للارتجال إنما هو خاضع لأسباب مضبوطة ولتخطيط مدرس.¹¹

والحفظ هو تجميع الوثائق الناتجة عن نشاط الجهاز وفقاً لنظام التصنيف والترميز الخاص به، وترتيبها وتخزينها في أوعية حفظ مناسبة لنوعيتها بنظام يضمن المحافظة عليها والوصول إليها بسرعة وسهولة عند الحاجة.

المهنة الأرشفية هي من أقدم المهن في تاريخ البشرية تشمل مجموعة من المعارف والممارسات والخبرات والتطبيقات من أجل حفظ تراث الأمة.

وتعرف المهنة الأرشفية "بمهنة المشتغلين في تنظيم الوثائق"¹².

الأرشفية هو الشخص المؤهل التأهيل المناسب والذي يتولى حفظ و تنظيم وترتيب الوثائق المختلفة وتسييرها لاسترجاعها أثناء الحاجة إليها للإدارة والباحثين .

¹⁰ ابراهيم، أمانة طرق الحفاظ على الوثائق. متاح على الخط www.kotobarabia.com

¹¹ Guerin-brot, isabelle. les archives des entreprises : conseils pratiques d'organisation. paris : archives nationales, 1980, p.21

¹² ديفيد، جريسي. ت. عبد الله الشيخ، عبد الرحمن. الوثائق التاريخية المخطوطة: ترتيبها ووصفها مطبوعات مكتبة الملك فهد. الوطنية: الرياض. 1990. ص6

يعرف أيضا بأنه الشخص المتخصص المحترف الدارس بمهنة الأرشيف وهو المسؤول والقيم على السجلات والوثائق التي يوفرها للباحثين عند الطلب كما يقدم خدمات المعلومات ويكون مسؤول عن نشاط أو أكثر من الأنشطة الأرشيفية.¹³

كما يعرف الأرشيفي بمستشار البحث وعمله متنوع وثري حيث لا يقتصر على المجال الإداري فقط بل تطور إلى حد كبير فهو أصبح يتعامل مع الباحث والمؤرخ ويعمل بأساليب ومناهج مع مناهج المكتبي في المكتبات الجامعية و مراكز البحث والتوثيق.¹⁴

ويعرف باختصار بأنه الشخص الحافظ للوثائق¹⁵

إن هو الشخص الذي وكلت له مهمة معالجة وحفظ واطاحة الوثائق الأرشيفية بكل أنواعها المطبوعة والسمعية البصرية والرقمية وغيرها ويعتبر الشخص الراعي والحامي لهذه الأخيرة.

مفهوم التمين الأرشيف كلمة تميم لغة مشتقة من الثمن ومعناه ما تستحق به الشيء ،وتمن كل شيء قيمته.¹⁶

أما مفهوم التمين في ميدان الأرشيف فهو إعطاء قيمة وأهمية للوثائق الأرشيفية من خلال التعريف والتشهير بها باستخدام أساليب معينة إن مهنة الأرشيفي تعدت مرحلة المعالجة والحفظ إلى مرحلة جلب واستقطاب المستفيدين للاستفادة من أرصده الأرشيفية المحفوظة.

أهداف التمين

¹³ الشامي، أحمد السيد، حسب الله المعجم الموسوعي في مصطلحات المكتبات و المعلومات. القاهرة. 1999. ص192
¹⁴ كرم، مراد. مجتمع المعلومات و تأثيراته على المهنة المكتبية: الحالة الجزائرية نموذجاً قسنطينة، دارهء الدين للنشر و التوزيع، 2011، ص105.

¹⁵ Définition archiviste français[en ligne].visite le 28-01-2015 :disponible sur internet :

<http://dictionnaire.reverso.net/francais-definition/archiviste>

¹⁶ العميرة ،أحمد عبد العزيز. التمين العقاري. المجلة القضائية. 3ع متاح على الخط www.alukah.net تمت الزيارة يوم 2013/11/20

– التعرف على محتويات الأرصدة¹⁷.

– تعريف المستفيد بالأساليب والوسائل المتاحة للإطلاع على الوثائق الأرشيفية.

– توعية الباحثين بقيمة وأهمية الوثائق الأرشيفية .

– تغيير النظرة السلبية المحترقة للأرشيف.

– خلق روح إيجابية لدى الباحث تجاه الوثيقة الأرشيفية .

– محاولة الارتقاء بقطاع الأرشيف والمهنة الأرشيفية.

عناصر التثمين

أ – وسائل البحث : إن نتيجة ترتيب وتنظيم الأرشيف هو تحرير وسائل البحث لتقديمها للمؤرخين أو الطلبة أو الإداريين ومختلف فئات المستفيدين¹⁸

وتعرف وسائل البحث على أنها الوسيلة التي تعرف الباحث بمحتويات مراكز الأرشيف ،كما أنها تعطي له نظرة عن المصدر الذي يخدم موضوعه ،كما أن وسائل البحث في الأرشيف هي القوائم والفهارس المختلفة التي تحتوي على معلومات عن الأرصدة فهي تعد نتيجة المعالجة الفكرية للأرشيف.¹⁹

كما تعرف كذلك بأنها وسائل ورقية أو آلية تصف مجموعة من الوثائق الأرشيفية من أجل تعريف المستفيدين أو المستخدمين بها²⁰.

إذن هي تلك القوائم التي تعرف الباحثين بمختلف الأرصدة التي يتضمنها المركز المنجزة من طرف الأرشيفي اما يدويا او الكترونيا و هي نوعان وسائل بحث داخلية ووسائل بحث خارجية.

¹⁷ همزة الوصل نشرية داخلية تصدرها مؤسسة الأرشيف الوطني. الجزائر: منشورات مديرية الأرشيف الوطني. 2004. ع.2ص.7.

¹⁸ Chamson, andré. manuel d'archivistique : théorie et pratique des archives publique en France. paris. 1970. p143.

¹⁹ عبد المالك بن السبتي. زهير، حافظي. تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في مراكز الأرشيف بقسنطينة: دار بهاء الدين للنشر والتوزيع: 2011، ص86.

²⁰ Instruments de recherche : Qu'est-ce qu'un instrument de recherche ? [en ligne]. visite le 15-12-2014 : disponible sur internet : <http://www.archives.landes.org/index.php?id=332>

ب – الإطلاع على الأرشيف يعرفه علي ميلاد سلوى في كتابه قاموس المصطلحات الأرشيفية بأنه " تقديم الوثائق للإطلاع "أي وضعها تحت التصرف المؤقت للقارئ أو الباحث ليتمكن من الاطلاع عليها داخل مركز الأرشيف وعندما يكون الاطلاع والتداول خارج مركز الأرشيف يسمى إعاره.²¹ فالهدف الأساسي من معالجة الأرشيف وحفظه هو إتاحتة للإطلاع وهناك طريقتين للإطلاع الطريقة المباشرة من خلال اتصال المستفيد بصفة مباشرة بالمركز وطلب الوثيقة المراد الإطلاع عليها وذلك وفقا للقانون.

الطريقة غير المباشرة وهو إيصال الوثائق إلى جمهور المستفيدين عن طريق المعارض وغيرها.

ت – إقامة المعارض

كلمة معرض تعني موضع عرض الشيء وإظهاره.²²

واصطلاحا هي أهم وسائل الاتصال الفاعلة التي تجمع جمهور المشاهدين بالمعلومة المعروضة في مكان واحد وبصورة أكثر وضوحا وتشويقا وأبقى أثرا.

نجد منها معارض صناعية ومعارض زراعية وفنية وتثقيفية ومعارض تراثية كعرض الوثائق الأرشيفية التاريخية في مناسبات وطنية تهدف إلى التعريف بتراث الأمة والتعريف بعاداتها وتقاليدها والظروف التي مرت بها ،وللقيام بالمعارض خطوات يجب إتباعها نوجزها فيما يلي :

– اختيار موضوع المعرض

– اختيار الوثائق الأزمة للعرض

– اختيار مكان العرض اختيار التوقيت المناسب

– إعداد فهرس للمعرض

– إعداد بطاقة تعريفية لكل وثيقة في المعرض

– الإعلان عن المعرض

²¹ علي ميلاد، سلوى، قاموس المصطلحات الأرشيفية. القاهرة: دار الثقافة، 1982، ص11.
²² المنجد الأبجدي: عربي عربي، ص139.

ت – النشر و الإشهار هنا يقوم الأرشيفي بعملية نشر معلومات أرشيفية تاريخية على شكل مطبوعات أو كتيب صغير تتعلق بحادثة تاريخية معينة أو شخصية معينة ومنه جذب واستقطاب القارئ للاعتماد على الوثائق الأرشيفية .

ث – المحاضرات و المؤتمرات من خلال مشاركة الأرشيفي في إلقاء مختلف المحاضرات العامة أو المتخصصة بهدف التعريف بالوثائق الأرشيفية التاريخية وتبيان قيمتها .

– استخدام الأرشيفي للشبكات الاجتماعية وذلك من خلال التعريف بالوثائق الأرشيفية القائم عليها وإظهار أهميتها العلمية .

– انشاء موقع إلكتروني لمختلف الوثائق الأرشيفية التي يحتوي عليه مركز الأرشيف واتاحته عبر الانترنت لفئات المستخدمين.

المستفيدين من الأرشيف التاريخي وعملية التثمين.

- تعريف المستفيد "هو الشخص الذي يبحث ويستعمل ويحول معلومة علمية وتقنية ملائمة لاكتساب معارف أو طرق جديدة من أجل وضع منتجات أو لتحقيق هدف معين"²³.

يختلف المستفيدون من خدمات مراكز الأرشيف عن المستفيدين من خدمات المكتبات فهم مجموع الأفراد الذين يهتمون بموضوع معين ومن هؤلاء نجد الطالب، المدرس، الموظف والباحث ومنهم من يضطلع بمهمة إنتاج المعلومات.²⁴

المنهج المستخدم في الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وهو المنهج الذي يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج مقبولة.

مجالات الدراسة:

²³ Megnani,sabrina.construbution a l'étude du comportement de "recherche d'information des spécialistes en sciences médicale :centre hospital1997p25

²⁴ حافظي،زهير.الانظمة الآلية و دورها في تنمية الخدمات الأرشيفية:دراسة تطبيقية بأرشيف بلدية قسنطينة. رسالة دكتوراه. علم المكتبات، قسنطينة.2008.ص69.

المجال الجغرافي : مركز الأرشيف لولاية قسنطينة .

المجال الزمني : دامت الدراسة حوالي 3 أشهر.

المجال البشري : رئيسة المصلحة وأرشيفية متخصصة في مركز أرشيف ولاية قسنطينة .

المقابلة كأداة بحث:

تم اعتماد المقابلة كوسيلة لجمع البيانات وذلك بطرح مجموعة من الأسئلة على رئيسة مصلحة أرشيف ولاية قسنطينة والأرشيفية العاملة بالمركز إذ لهن خبرة مهنية طويلة في الميدان.

وهذه مجمل الأسئلة التي قمنا بطرحها:

1 هل يحتوي مركز أرشيف ولاية قسنطينة على رصيد خاص بالفترة الاستعمارية ؟

2 هل تقومون بعملية تثمين للأرشيف الخاص بالفترة الاستعمارية؟فيما تتمثل عناصره؟و كيف يتم ذلك؟.

3 كيف تتم عملية الاطلاع على هذه الوثائق ؟

4 هل يتم اعتماد التكنولوجيا الحديثة أثناء عملية التثمين ؟

5 ما هي أهم العراقيل والصعوبات التي تواجه الأرشيفيين أثناء قيامهم بعملية التثمين؟

6- هل خصصتم ميزانية لعملية تثمين الأرشيف؟

7- هل هناك تعاون بينكم وبين مراكز الأرشيف الولائية الأخرى للتعريف بمحتوى كل مركز وخاصة

المتعلق بالفترة الاستعمارية ؟

8- هل لديكم موقع إلكتروني خاص بالمركز والذي يمكن أن يخدم عملية التثمين؟

تحليل أسئلة المقابلة:

1 يتضمن مركز أرشيف ولاية قسنطينة على رصيد تاريخي معتبر خاص بالحقبة الاستعمارية يمكن

حصره فيما يلي:

- رصيد ممتلكات البلدية 1855-1937

- رصيد الملكية الأهلية 1850-1920

- رصيد العدالة 1860-1937

- رصيد وثائق البلدية 1855-1937
- رصيد الحجز 1867-1897
- رصيد التعليم العام 1889-1940
- رصيد التعمير و الري 1927-1948
- رصيد الاصلاحات 1945

من خلال احصائنا لرصيد الحقبة الاستعمارية الذي يتضمنه المركز يتبين لنا أن هذه الوثائق التاريخية مختلفة وتمس قطاعات متعددة مما يمكن الباحث من اعتماده للمعلومة البحثية التي تحويها هذه الوثائق الأرشيفية التاريخية.

2- يقوم الأرشيفيين بمركز أرشيف ولاية قسنطينة بعملية التثمين، فباعتبارهم متخصصين يحاولون التعريف بالرصيد المحفوظ لديهم خاصة المتعلقة منه بفترة التواجد الاستعمار الغاشم في الجزائر وذلك باعتمادهم اساليب بسيطة أهمها اعداد وسائل بحث متعلقة بهذا الرصيد كالفهرس العددي الشامل، وفهرس التحليل الموجز المتعلقة برصيد الفترة الاستعمارية كعنصر من عناصر التثمين .

كما يقوم المركز بتنظيم معارض سنوية متعلقة بأحداث تاريخية لفترة التواجد الاستعمار الفرنسي في الجزائر، أين يتم عرض النسخ بدل الأصول وهذا حفاظا عليها من التلف إذ أن الاحتفالات الرسمية كأول نوفمبر و05 جويلية الوزارة هي التي تختار مكان إقامة المعرض، والأرشيفي هو القائم

و المنظم له أما باقي المناسبات فتقام على مستوى المركز في حالات نادرة تقام في الجامعة بطلب منها.

هذه أهم المناسبات المتعلقة بفترة تواجده الاستعمار الفرنسي في الجزائر والتي تقام لها معارض :

- معرض بمناسبة يوم الشهيد يكون في 02/18 من كل عام
- معرض بمناسبة عيد النصر في 03/19 من كل عام
- معرض بمناسبة يوم العلم في 04/16 من كل عام
- معرض بمناسبة مجازر 05/08 تقام في هذا التاريخ من كل عام
- معرض بمناسبة عيد الطالب في 05/19 من كل عام
- معرض بمناسبة يوم الاستقلال في 07/05 من كل عام

- معرض بمناسبة مظاهرات 08/20 تقام في هذا التاريخ من كل عام
- معرض بمناسبة يوم الهجرة في 10/17 من كل عام
- معرض بمناسبة مظاهرات 12/11 من كل عام

تتم هذه العملية بتحديد مكان العرض إذ يمكن اختيار بلدية ضمن البلديات التابعة لولاية قسنطينة وبعدها يتم تحديد الوثائق المتعلقة بالمناسبة، وتحديد زمان العرض وكل هذا يتم ترتيبه بحضور الأرشيفيين العاملين بالمركز للتنسيق فيما بينهم.

— هناك من الأرشيفيين بمركز أرشيف ولاية قسنطينة من يتميز بنشاطاته المختلفة ومحاولاته المتعددة للتعريف بهذا الرصيد من خلال مشاركته في المنتديات والندوات العلمية التي تقام في مناسبات مختلفة مبرزة القيمة العلمية والبحثية التي تحتويها الوثائق الأرشيفية والدعوة لاعتمادها.

— أما فيما يخص النشر وكتابة المقالات والمواضيع المتعلقة بهذه الفترة يمكن القول أنها غائبة تماما بل منعدمة .

3 عملية الإطلاع على هذا الرصيد تتم وفقا بما جاء به قانون 09/88 المتعلق بالأرشيف في الجزائر سواء تعلق الأمر بالباحثين المحليين أو الأجانب، كما أن الإتاحة تكون داخلية لما لهذه الوثائق من أهمية بالغة في تاريخ الجزائر، أما ما يخص المدة الممنوحة للباحث للإطلاع فهي غير محددة انما تكون بعد انتهاء البحث .

4 فيما يخص اعتماد التكنولوجيا الحديثة في عملية التثمين فالمركز لا يحتوي على التكنولوجيا الحديثة ومجمل خدماته بالطريقة التقليدية وهذا ما ينقص من نسبة التعريف بالرصيد التاريخي الذي يتضمنه .

5 يعاني الأرشيفيين بمركز أرشيف ولاية قسنطينة أثناء عملية التثمين من صعوبات يمكن القول عنها متوسطة متعلقة عامة بنقص الامكانيات المادية، إضافة الى نقص الوعي بأهمية الأرشيف عامة وأهمية الوثائق المتعلقة بالحقبة الاستعمارية خاصة، إذ أنه هناك من المستفيدين من يطلب الإطلاع على الوثائق الأرشيفية الأصلية بدلا من النسخ وعادة ما يقع هذا الاشكال اثناء القيام بالمعارض مما يوتر ويعيق عمل الأرشيفي أثناء أداء مهامه.

- 6 في الجزائر كل مراكز الأرشيف الولائية لا تملك ميزانية خاصة بها وهذا حال مركز أرشيف ولاية قسنطينة، وبالتالي فمن الصعب أو يمكن القول مستحيل وضع ميزانية خاصة بتممين رصيد الفترة الاستعمارية رغم أهميته في كتابة تاريخ الجزائر.
- 7 رئيسة مصلحة أرشيف قسنطينة صرحت بعدم وجود أدنى تعاون بين مركزها ومراكز الأرشيف الولائية الأخرى سواء في تبادل الخبرات المتعلقة بالمعالجة والحفظ أو التعاون والتنسيق فيما بينها لتممين رصيد الحقبة الاستعمارية رغم دوره الكبير في كشف الحقائق التاريخية.
- 8 أرشيف ولاية قسنطينة غير متاح عبر الانترنت لأن المركز لا يملك موقع إلكتروني خاص به وهذا عائد لنقص الاهتمام بهذه النقطة ومدى أهميتها في التشهير والتعريف بالرصيد التاريخي للمركز، أما عملية رقمنة الوثائق الأرشيفية فهي ضمن المشاريع المستقبلية للمركز ومنه امكانية وجود موقع إلكتروني خاص بالمركز مستقبلا .

نتائج الدراسة

- بعد إجراء المقابلة مع رئيسة مصلحة أرشيف ولاية قسنطينة و الأرشيفية المتخصصة ومن خلال ملاحظتنا توصلنا إلى مجموعة من النتائج و هي كما يلي.
- يحتوي مركز أرشيف ولاية قسنطينة على رصيد معتبر وهام متعلق بالحقبة الاستعمارية .
 - هناك اهتمام كبير من قبل الارشفيين بمركز أرشيف ولاية قسنطينة برصيد الفترة الاستعمارية من ناحية المعالجة والحفظ لما له من أهمية كبيرة.
 - وجود رغبة حسنة نوعا ما للتعريف والتشهير بهذا الرصيد.
 - توفر المركز على بعض عناصر التثمين التي من إمكانها إنجاز العملية كالمعارض وإعداد وسائل البحث .
 - قلة مشاركة الأرشيفيين في الملتقيات والندوات العلمية التي تساهم بشكل كبير في عملية التثمين .
 - مختلف المعارض المتعلقة بالفترة الاستعمارية و لتي تقام كل سنة من شأنها التعريف بهذا الرصيد ويكون في متناول كل باحث وراغب في الاعتماد عليه.
 - نقص الإمكانيات المادية الموجهة للقراءة والاستنساخ يعيق نجاح عملية التثمين.

- عدم توفر المركز على ميزانية مستقلة مما يصعب نوعاً ما عمل الأرشيفي في عملية التثمين .
- لا يوجد تعاون بين مراكز الأرشيف الولائية من أجل عملية تثمين الرصيد التاريخي وتطوير قطاع الأرشيف.
- غياب التكنولوجيا الحديثة في عملية التثمين ومشروع الرقمنة المستقبلي بإمكانه إحداث تغيير كبير في أداء مهام المركز مما يمكن الأرشيفيين من التعريف برصيدهم عن طريق اتاحته عبر الانترنت وإنشاء موقع إلكتروني خاص بالمركز وبالتالي تسهيل القيام بعملية تثمين الوثائق التاريخية التي يحتوي عليها المركز خاصة منها المتعلقة برصيد الفترة الاستعمارية.

نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات

لقد توصلنا من خلال الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي يمكن أن نستخلصها على ضوء الفرضيات التي قمنا بطرحها و هذا من أجل إثبات مدى صحتها أو نفيها.

- الفرضية الأولى

إن الفرضية الأولى والتي مفادها أن الأرشيفي بمركز أرشيف ولاية قسنطينة يقوم بجهد كبير وبإمكانه استقطاب الباحثين لاستغلال الرصيد التاريخي والخاص بالحقبة الاستعمارية وأهمها إقامة معارض للتعريف به .و بناء على الإجابات المقدمة و التي أكدت أن مركز أرشيف ولاية قسنطينة يبذل جهداً كبيراً للتعريف بالرصيد الأرشيفي و يقوم بتطبيق أغلبية عناصر التثمين و كذلك تنظيم معارض لهذه الأرشيفات و إعداد وسائل البحث لها و بالتالي فإن الفرضية الأولى قد تحققت.

- الفرضية الثانية

من خلال الدراسة الميدانية يتبين لنا أن مركز أرشيف ولاية قسنطينة يضم كوادراً بشرياً متخصصاً في مجال الأرشيف والوثائق بإمكانها تثمين رصيدها الأرشيفي والارتقاء بمجال الأرشيف إلا أن الإمكانيات المادية غير متوفرة بما فيه الكفاية وهذا ما ينقص من عزيمة الأرشيفي العامل بالمركز ومنه يمكن القول أن

الفرضية و لتي مفادها أن" للمركز إمكانات مادية و بشرية بإمكانها تدعيم عملية تثمين هذا الرصيد و إيصاله للباحث سواء المحلي أو الأجنبي . " تحققت نسبيا.

- الفرضية الثالثة

من خلال الاجابة المقدمة لنا على السؤالين الرابع والثامن يتبين لنا أن المركز لا يعتمد إطلاقا على التكنولوجيا الحديثة في اتاحة و تثمين أرشيف الفترة الاستعمارية ولا يحتوي المركز على موقع إلكتروني خاص به، وبالتالي فإن الفرضية الثالثة والتي بنيت على أساس أن"الأرشيفي في مركز أرشيف ولاية قسنطينة لا يعتمد على التكنولوجيا الحديثة في إتاحة و تثمين رصيد الحقبة الاستعمارية و هذا ما يقلل من نسبة الاعتماد عليه من قبل الباحثين " قد تحققت.

اقتراحات

بناء على النتائج المتوصل إليها يمكننا تقديم جملة من المقترحات وهي كالتالي:

— ضرورة التعاون بين مراكز الأرشيف الولائية بالتنسيق مع الأرشيف الوطني للتعريف والتشهير بكل الوثائق التي يتضمنها كل مركز مما يسهل عملية التثمين ومنه الاستغلال الأمثل من طرف الباحثين .

— إعداد وسائل بحث موجزة لأكثر الوثائق الأرشيفية طلبا والمرتبطة بهذه الفترة.

— ضرورة حضور ومشاركة الأرشيفيين في مختلف التظاهرات العلمية (ملتقيات ومحاضرات ندوات....الخ) تعتبر فرص لتثمين رصيدهم.

— ضرورة إدماج التكنولوجيا الحديثة في عملية المعالجة والإتاحة.

— ضرورة المطالبة بوضع ميزانية مستقلة للمركز لأن الموارد المادية تساهم بشكل فعال إضافة إلى الكادر البشري في ترقية قطاع الأرشيف و تطويره و تثمين الوثائق التاريخية التي يتضمنها المركز.

خاتمة

من خلال الدراسة التي قمنا بها يتضح لنا الدور الفعال الذي يلعبه الأرشيفي في مركز أرشيف ولاية قسنطينة في تثمين رصيد الفترة الاستعمارية وإخراجه إلى النور لإتاحته للمهتمين و الدارسين و الباحثين بالرغم من عدم توفر الإمكانيات المادية التي من شأنها تسهيل عمله لإيصال رصيده لجمهور المستفيدين، لأن هذه الوثائق التاريخية تخبئ في طياتها جرائم الاستعمار التي لا تزال مخبئة في مخازن الحفظ الدائم ليس على مستوى ولاية قسنطينة فقط إنما عبر جميع ولايات الوطن.

كما سمحت لنا هذه الدراسة بمعرفة الرصيد الذي تمتلكه ولاية قسنطينة إذ يمكن لنا القول بأنه تراثا أرشيفيا هائلا يعتبر رصيد معلوماتي في غاية الأهمية بإمكانه أن يشكل أداة قد تساعد على تغيير حقائق تاريخية عديدة. لذا وجب الاهتمام بقطاع الارشيف أكثر لمسايرة العالم في هذا المجال وضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تسيير و تنظيم الأرشيف وتثمينه وإتاحته للباحثين.

قائمة المراجع

- 1- الألويسي، سالم عبود. مالك، محمد محجوب. الأرشيف: تاريخه، أصنافه، إدارته. بغداد: دار الحرية للطباعة: 1989.
- 2- العمدة، هاني. المعالجة الفنية للمعلومات. الفهرسة. التصنيف. التوثيق. التكشيف. الأرشيف. الأردن: جمعية المكتبات الأردنية. 2009 .
- 3- TRANSARCHIVISTIQUE. Qu 'ce que les archives histhorique ? définition et théorie des quatre-quarts? [en ligne]. visite le 28-01-2015 : disponible sur internet :
<http://transarchivistique.fr/definition-archiveshistoriques/>
- 4- مجبل، لازم المالكي. علم الوثائق و تجارب في التوثيق و الأرشفة. عمان: مؤسسة الوراق للنشرة و التوزيع. 2009.
- 5- الخولي، جمال إبراهيم. فهرسة الوثائق الأرشيفية: الاسكندرية: دار الثقافة العلمية. 2000.
- 6- العمدة، هاني. نفس المرجع.
- 7- حامد عودة، أبو الفتوح. نظم التصنيفات الحديثة في المكتبات و الأرشيفات المتخصصة. الاسكندرية: دار الثقافة العلمية. 2002.
- 8- **Classement.** [en ligne]. visite le 15-02-2015 : disponible sur internet : <http://combot.univ-tln.fr/lea/a6.html>

- 9- العمدة، هاني. المعالجة الفنية للمعلومات: المرجع السابق.
- 10- ابراهيم، أمنة. طرق الحفاظ على الوثائق. متاح على الخط www.kotobarabia.com
- 11- Guerin-brot, isabelle. les archives des entreprises : conseils pratiques d'organisation. paris : archives nationales, 1980
- 12- ديفيد، جريسي. ت. عبد الله الشيخ، عبد الرحمن. الوثائق التاريخية المخطوطة: ترتيبها ووصفها. مطبوعات مكتبة الملك فهد. الوطنية: الرياض. 1990.
- 13- الشامي، أحمد. السيد، حسب الله. المعجم الموسوعي في مصطلحات المكتبات و المعلومات. القاهرة. 1999.
- 14- كريم، مراد. مجتمع المعلومات و تأثيراته على المهنة المكتبية: الحالة الجزائرية نموذجا قسنطينة، دار بهاء الدين للنشر و التوزيع، 2011.
- 15- Définition archiviste français [en ligne]. visite le 02-12-2014 : disponible sur internet : <http://dictionnaire.reverso.net/francais-definition/archiviste>
- 16- العميرة، أحمد عبد العزيز. التثمين العقاري. المجلة القضائية. ع3 متاح على الخط www.alukah.net تمت الزيارة يوم 20/11/2013 .
- 17- همزة الوصل. نشرية داخلية تصدرها مؤسسة الأرشيف الوطني. الجزائر: منشورات مديرية الأرشيف الوطني. 2004. ع2.
- 18- Chamson , andré. manuel d'archivistique : théorie et pratique des archives publiques en France. paris. 1970.
- 19- عبد المالك، بن السبت. زهير، حافظي. تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في مراكز الأرشيف. قسنطينة، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع: 2011.
- 20- Instruments de recherche : Qu'est-ce qu'un instrument de recherche? [en ligne]. visite le 11-03-2015 : disponible sur internet : <http://www.archives.landes.org/index.php?id=332>
- 21- علي ميلاد، سلوى. قاموس المصطلحات الأرشيفية. القاهرة: دار الثقافة، 1982.
- 22- المنجد الأبجدي: عربي عربي.

23-Megnani,sabrina.construbution a l'étude du comportement de "recherche d'information des spécialistes en sciences médicale :centre hospitale1997.

24- حافظي،زهير.الأنظمة الآلية ودورها في تنمية الخدمات الأرشيفية:دراسة تطبيقية بأرشفيف بلدية قسنطينة،رسالة دكتوراه ،علم المكتبات،2008 .